فيكون الخلاف بين الفريقين لفظيا واما مذهب اهل السنة والجماعة
فهو مخالف للمذهبين خلافا صعبا لانهم يقولون كلام الله غير
مخلوق والكلام عندهم اسم للحروف والمعاني فتبين بذلك غلط
من قال ان الخلاف في ذلك لفظي ومذهب اهل التوحيد والسنة
ان الله يتكلم بحرف وصوت وان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه
وان موسى سمع كلام الله منه بلا واسطة والقرآن والسنة يدلان
على ذلك دلالة صريحة ولله الحمد والمنة قال الله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الى قوله وكلم الله موسى
تكليما فرق بين الايحاء المشترك وبين التكليم الخاص وقال ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقوله تعالى
افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله والايات في ذلك كثيرة واما السنة فاكثر
من ان تحصر منها امره صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بكلمات
الله في عدة احاديث وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان الحديث فمن قال
ان الله لا يتكلم فقد رد على الله ورسوله وكفره ظاهر وقد ذكرتم
ان العرب قد يطلقون الفعل الى غير الفاعل فهذا لا ينكر اعتبار
وجود المجاز في لغة العرب واما وقوع المجاز في القرآن فقضيه
خلاف بين الفقهاء حكاه شيخ الاسلام بن تيمية وذكر ان

اكثر

اكثر الائمة لم يقولوا ان في القرآن مجاز وردوا القول بوجود ذلك
في القرآن واستدلوا له بادلة كثيرة وعلى تقدير جواز وجوده
في القرآن فمن المعلوم انه لا يجوز صرف الكلام عن حقيقته حيث
تجمع الامة على انه اريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل
الينا من ربنا الا على ذلك ولو ساغ ادعاء المجاز لكل احد ما ثبت
شيء من الصفات ولبطلت العقود كلها كالنكاح والطلاق
والاقارير وغيرها وجل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه العرب
من معهود خطابها مما يصح معناه عند السامعين وايضا فالكلام
اذا قام الدليل على ان المتكلم به عالم ناصح مرشد قصده البيان
والهدى والدلالة والايضاح بكل طريق وحسم مواد اللبس
ومواقع الخطا واما هذا هو المعروف المألوف من خطابه وانه
اللائق بحكمته لم يشك السامع في ان مراده لهو ما دل عليه ظاهر كلامه
قال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه
في اثبات كلام له ومعلوم باتفاق العقلاء ان المخاطب المبين
اذا تكلم بمجاز فلا بد ان يقرن بخطابه ما يدل على ارادة المعنى
المجازي فاذا كان الرسول المبلغ المبين الذي بين للناس ما نزل
اليهم يعلم ان المراد بالكلام خلاف مفهومه او مقتضاه كان عليه
ان يقرن بخطابه ما يصرف القلوب عن فهم المعنى الذي لم يرده
لا سيما اذا كان باطلا لا يجوز اعتقاده في الله فانه عليه ان
ينزههم عن ان يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده واذا كان
ذلك مخوفا عليهم ولو لم يخاطبهم بما يدل على ذلك فكيف اذا
كان خطابه هو الذي به لهم على هذا الاعتقاد الذي تقول
النفاة هو اعتقاد باطل الى ان قال وهذا كلام بين لا مخلص
لاحد عنه انتهى وايضا فالادلة الدالة على ان الله يتكلم
حقيقة اكثر من ان يمكن ذكرها منها ان الله سبحانه فرق بين الارجاء

Copyright King Saud University